الفصل
السادس

موارد الأسرة

من تعريف إدارة المنزل الذي قدمناه في صفحات سابقة يتضح أن موارد الأسرة تُستعمل لتحقيق أهدافها ، وتتلخص عملية الإدارة في طرائق استعمال هذه الموارد ، بحيث تحقق أكبر قدر من السعادة لأفراد الأسرة .

ويمكن تقسيم موارد الأسرة إلي موارد بشرية وموارد غير بشرية .

وتتشابه كل الموارد في أنها سواء زادت أم قلّت ، فلها إمكانياتها المحدودة، وفي أنها يعتمد بعضها علي البعض الآخر .

يشتمل القسم الأول علي ، الطاقات ، والميول والقدرات ، والمهارات ، والاتجاهات . ويشتمل القسم الثاني علي الوقت والمال والممتلكات وتسهيلات المجتمع ، كما يوضح الشكل التالي .

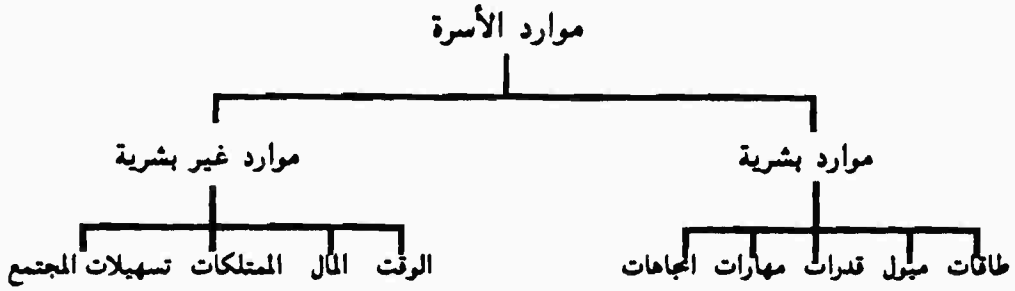

شكل (٤) تقسيم موارد الأسرة

الموارد غير البشرية

الموارد غير البشرية لازمة لتحقيق كثير من الأهداف ، وهي أكثر وضوحاً في أذهان الناس عن الموارد البشرية ، لأنها تتعلق بأشياء ملموسة ومرئية ، فليس منا من يجهل أن المال مورد هام لتحقيق كثير من الأغراض ، وبالمثل تلعب ممتلكات الفرد من موارد وأدوات نفس الدور . وكذلك فإن ما يقدمه المجتمع للأفراد والأسر من تسهيلات اقتصادية واجتماعية جدير بالذكر ، فالمدارس والمكتبات ومراكز رعاية الشباب والطفولة والأسرة ، ثم الحدائق ودور السينما والمسارح ، كلها منابع تنهل منها الأسرة بما يتفق وقيمها وأهدافها . والوقت كمورد قد يكون أقل وضوحاً من غيره من الموارد غير البشرية ولكنه عامل هام في عملية إدارة البيت ، كما سيتضح عند الكلام عن الموارد بالتفصيل .

الموارد البشرية

وهذه تلقي إهتماماً أقل بكثير من الموارد غير البشرية بين الأفراد ، وربما يرجع هذا إلي أن تلك الموارد ، وإن كانت لها حدودها وإمكانياتها تماما كالموارد غير البشرية ، إلا أنه ليس لها قياس واضح ، فليس لدينا طريقة سهلة لمعرفة قدرة الفرد الجسمية أو طاقاته ونشاطه ، كذلك يصعب تحديد قيمة أو كمية مهارات الفرد أو معلوماته . هذا بخلاف تحديدنا لمورد المال مثلا ، فهو محدد بالجنيه والمليم ، وكذلك الوقت فهو محدد بالساعة والدقيقة وهكذا .

وترجع قلة اهتمام الأفراد بتلك الموارد إلي عدم التعود علي احتساب ميل شخص في العائلة مورداً ، أو أن مجهود الأفراد مورد يعمل له حساب عند تخطيط نشاط الأسرة . والواقع أنه إذا وجد في العائلة فرد لديه ميل ميكانيكي ويستطيع إصلاح أي عطل في الصنابير أو في التوصيلات الكهربائية ، وغيرها .. فهذا يعد مورداً عظيماً لتلك الأسرة ، والمرأة التي تستطيع حياكة ملابسها وملابس الأسرة تعد مورداً . ونوع آخر من الموارد هو الاتجاهات ، كاتجاهات المرأة نحو العمل في المنزل أو استخدام عاملة ، واتجاهات الأسر نحو طعامها وما

تعده الأسرة طعاماً جيداً من غيره . وكذلك معلومات أفراد الأسرة ، فإذا كانت ربة البيت علي دراية بعلم التغذية واختيار الأكلات المناسبة لك شخص وحالته البدنية والصحية فإن هذا يسهل مهمتها إلي حد كبير في عملية إدارة البيت .

تشابه الموارد

سبق أن ذكرنا أن الموارد تتشابه في كونها محدودة ، وفي اعتماد كل منها علي الآخر . وسنحاول هنا تناول نقط التشابه بين الموارد بشيء من التفصيل .

أولا : كل الموارد محدودة

بديهي أنه إذا لم تكن الموارد محدودة لما كان هناك داع لعملية الإدارة. وكلما زادت موارد الأسرة قل الاهتمام بالإدارة . وتزداد أهميتها كلما قلت تلك الموارد . ولكن إدارة المنزل لازمة في أية أسرة بصرف النظر عن كمية ونوع مواردها .

وتختلف درجة تحديد كل مورد ، ولعل أكثرها تحديداً هو الوقت ، فلا يمكن أن يزيد طول اليوم عن ٢٤ ساعة ، ولا يمكن ادخار ساعة أو ساعتين في يوم ليوم لآخر. ويتميز مورد الوقت عن غيره من الموارد بأنه يتساوي بالنسبة لجميع الأفراد وفي كل الظروف من حيث الكمية ، ولو أن ما يتطلبه كل فرد من وقته يختلف قطعاً من شخص لآخر .

والطاقة كذلك تعد مورداً محدد الكمية بالنسبة لكل فرد ، ولو أنها تختلف اختلافاً بيّناً من شخص لآخر . ولا يوجد قياس يحدد تلك الطاقات، إلا أننا قد نقول أن هذا العمل شاق بالنسبة لشخص ما ، ولكن شخصاً آخر يستطيع القيام به بسهولة . ومن المعروف أن الطاقة أو المجهود يمكن توفيرهما من وقت لآخر بمعني أنه إذا أخذ الفرد قسطاً وافراً من الراحة اليوم فإنه يستطيع بذل مجهود زائد غداً. ولكن يحدث هذا في نطاق محدود ، أي إذا لم يقم الشخص بأي عمل اليوم فإننا لا ننتظر منه القيام بمجهود شخصين في اليوم التالي .

والمورد المالي سهل التحديد ، وكمية هذا المورد تختلف من شخص

لآخر ، وبالنسبة للشخص الواحد في فترات حياته المختلفة . ويختلف المال عن الموارد الأخري في أنه يمكن الحصول علي المزيد منه ، فإذا أراد فرد زيادة دخله أمكنه العمل ساعات أطول أو توسيع تجارته وزيادة نشاطه .

والمال مورد يمكن توفيره من وقت لآخر ، وإذا زادت الحاجة إلي المال في ظرف معين فيمكن الاقتراض من قريب أو صديق لسد الضيق وانتظاراً لميسرة .

وتعد قدرات الأفراد وميولهم مورداً هاماً بالنسبة للأسرة ، وهي محددة بعوامل كثيرة قد يكون منها عامل الوراثة ، ومنها درجة التدريب والتعلم التي حصل عليها الفرد لتنمية تلك القدرات . فقد يكون هناك شخص موهوب في الموسيقي ولكن لم تتح له الفرصة لصقل وإظهار هذه الموهبة ، كذلك لا نستطيع خلق فنان من إنسان ليست له هذه المقدرة مهما نال من علم وتدريب .

أما ممتلكات الأسرة فتتحدد بعاملين أساسين : أولهما كمية المال المتوفرة لشراء تلك الممتلكات ، وثانيهما مقدرة الأفراد علي إنتاج بعض تلك الممتلكات بأنفسهم . يدل هذا علي أن المورد الذي نحن بصدده يعتمد اعتماداً كلياً علي غيره من الموارد . هذا صحيح ، ولكن بمجرد تكوين ، أو الحصول علي تلك الممتلكات ، تصبح مورداً هاماً في حد ذاتها . فمثلا إذا قامت أسرة ببناء عمارة سكنية ، فيجب توافر المال اللازم لهذا المشروع . وبعد سنوات طويلة تصبح العمارة مورداً يدر علي الأسرة دخلا يستغل في نواحي نشاطها المختلفة . ولكي تقوم ربة البيت برسم بعض اللوحات الزيتية يجب أن تتوافر لديها تلك القدرة وهذا الميل ، ثم تصبح الصورة بعد إتمامها مورداً تستغله الأسرة في تحقيق ما ترجوه من أهداف اقتصادية أو جمالية أو فنية .

وكما أن للموارد حدوداً كمية ، فإن لها أيضاً حدوداً نوعية ، فمثلا قد يوجد في حي من الأحياء دار واحدة للسينما ، وفي غيره من الأحياء عدة دور ، ولكن نوع هذه الدور يؤثر في مدي ارتياد الأسرة لها . ويتضح هذا أيضاً في ممتلكات الأسر ، فهي تختلف في النوع من أسرة لأخري اختلافاً

حيوياً .

أما قدرات وميول الأفراد فيصعب قياس نوعها ، كما يصعب قياس كميتها؛ هذا مع اعترافنا بوجود كمية وحدود نوعية لها . وقد وضع علماء التربية وعلم النفس اختبارات خاصة لقياس قدرات الأفراد كماً ونوعاً .

ثانيا : كل الموارد مترابطة

لكل مورد استعمالات مختلفة ، فالمال مثلا يمكن إنفاق الزائد منه عن الضروريات في شراء أشياء ، أو في القيام برحلات ، أو في الأعمال الخيرية، أو غيرها . وبمجرد اتخاذ قرار في هذا الشأن وصرف المال في اتجاه معين ، فإنه لا يمكن صرف نفس المال في جهة أخري . وكذلك الوقت المستعمل في القراءة فإنه ينقضي ولا يمكن استعماله في زيارة أو الذهاب إلي السينما . وهذا يبين أهمية اتخاذ القرارات في عملية الإدارة ، فليس المهم استعمال المورد فقط ، بل مراعاة علاقة كل مورد بغيره وأثر ذلك في تحقيق أهداف الأسرة .

قد تصعب رؤية هذه العلاقات في الموارد البشرية عنها في الموارد غير البشرية ، ولكن الواقع أنه لا يمكن تحقيق ميل معين لأحد الأفراد دون استعمال بعض الوقت وبعض الطاقة وكذلك بعض الممتلكات من مواد وأدوات وغيرها .

إن إرتباط الموارد بعضهابعض يتيح الفرصة لإحلال مورد محل آخر ، كأن يستعمل الفرد مورداً متوافراً بدل آخر ، نادر أو قليل . فمثلا إذا توافر الوقت لربة أسرة أكثر من توافر المال ، فإنها قد تفضل القيام بأعمال البيت بنفسها عن استخدام عاملة حتي توفر جزءاً من المورد المالي . ويكون العكس صحيحاً في حالة ربة بيت أخري لديها فائض من المال أكثر من فائض الوقت ، فتلجأ لأستخدام من يساعدها في مهام البيت مضحية بجزء من المال حتي تتمكن من استعمال الوقت في مهام أخري . وقد تحل ربة بيت هذه المشكلة بشراء بعض الأدوات الحديثة ، فهي تستعمل مورد الممتلكات

لتقتصد في الوقت ، هذا بالإضافة إلي تحسين استغلال المهارات والمعلومات للتغلب علي مشكلة نقص أحد الموارد .

وكما سبق أن ذكرنا ، أن المهم في عملية الإدارة أن تتعرف الأسرة علي كل ما لديها من موارد بشرية أو غير بشرية ، وهي بذلك تحسن استعمال كلٍّ دون استفاذ أحدها علي حساب غيره .

ثالثا : الموارد مجتمعة تكون نسيج الحياة

بمعني أنها تتشابه في كونها العناصر المكونة للحياة بصورها المختلفة سواء كان الفرد علي دراية بذلك أم يجهله . فموارد الشخص تشترك في تكوين فلسفته في الحياة . وعند الحكم علي شخص ما من حيث آرائه وتصرفاته وسلوكه ، لا يكون هذا الحكم صحيحاً إلا إذا وضعت في الاعتبار كل موارد هذا الشخص .

رابعا : أهمية الموارد تتركز في أنها أدوات نحقق بها الأهداف

ليس هناك هدف يمكن تحقيقه دون استخدام بعض الموارد . ووظيفة إدارة المنزل هي توزيع الموارد المتوافرة توزيعاً متوازناً يتمشي مع أهمية كل هدف بالنسبة للأسرة ، ثم توزيع المورد الواحد علي الأهداف المتعددة .

وقد يدّعي شخص أن هدفاً ما عظيمُ الأهمية بالنسبة له . ولا يُثبت صدق هذا الكلام إلا مقدار ونوع الموارد التي يرصدها هذا الشخص لتحقيق هذا الهدف.

الموازنة في استعمال الموارد

إن الموازنة في استعمال الشيء لا تعني إطلاقاً تقسيمه بالتساوي علي الأغراض المختلفة ، وإنما المقصود توزيعه وفقاً للاحتياجات المطلوبة . وأن قل هذا

التوزيع أو زاد عن المطلوب في أي اتجاه اختل التوازن . فمثلا عند عمل نوع معين من الكعك الدسم فإننا نستعمل دقيقا ، وسكراً ، ومادة دهنية ، وبيضاً ، وسائلاً، ومادة رافعة . ويمكننا التحكم في دسامة الكعكة بزيادة نسبة المادة الدهنية أو تقليلها ، وعندئذ يجب تعديل نسب باقي المواد المستعملة للحصول علي التوازن المطلوب في مقادير الكعكة ، ولكن لا يمكن حذف المادة الدهنية نهائياً والحصول علي كعكة دسمة .